

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 45

محمد بن صالح العثيمين

وقوله ويستفاد من الحديث الفرق بين الایمان والاسلام وهذا موضع اختلف الناس فيه فمنهم من قال ان الاسلام هو الایمان ومنهم من فرق بينهما وسبب هذا الاختلاف ظواهر بعذ النصوص - 00:00:16

فان بعض النصوص يفهم منها ان الاسلام والایمان شيء واحد مثل قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلما قال اخرج من المؤمنين فما وجدنا غير بيت من المسلمين دل هذا - 00:00:40

على ان الایمان والاسلام واحد وقال بعض اهل العلم وهو الحق ان الایمان غير الاسلام ودليل ذلك قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما ادخل الایمان في قلوبكم - 00:01:03

وقوله في حديث جبريل اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا الله الا الله ثم قال اخبرني عن الایمان فدل ذلك على ان الایمان غير الاسلام وهذا هو الحق - 00:01:25

لكن اذا انفرد احدهما دخل فيه الآخر اذا انفرد احدهما دخل فيه الآخر فقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ان الدين عند الله الاسلام يدخل فيه الامام ولا لا شك انه يدخل فيه الامام - 00:01:47

وكذلك قوله تعالى اه وعد الله الذين امنوا وعد الله الذين امنوا منهم لاصطلاحات تأتي الاسلام الصاف اللي ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات نعم ما فيها ذكر الاسلام يدخل فيها المسلمين ولا لا نعم. يدخل فيها - 00:02:09

اما اذا قرن فان الایمان شيء والاسلام شيء اخر والجواب عن الآية الكريمة في لوط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ان الله لم يقل فما وجدنا فيها غير المسلمين - 00:02:34

قال غير بيت من المسلمين وهذا صحيح فان بيت لوط بيت اسلام لان امرأة لوط لم تكن تعلن الكفر كما قال تعالى فختهاهما اه تظاهر انها مسلمة فالبيت بيت اسلام - 00:02:54

لكن الذي نجا من المؤمن من هذا البيت من بيت الاسلام ويستفاد من الآية فائدة عظيمة جدا وهي ان ما غالب عليه حكم الاسلام فهي دار اسلام وان كان فيها كفار - 00:03:15

ما دام غالب عليها حكم الاسلام وظهرت فيها شعائر الاسلام فهي بلد اسلام وان كان فيها كفار ولو كثروا ما دام الغلبة والظهور للMuslimين وقوله وانا ان شاء الله بكم لاحقون - 00:03:33

يستفاد منها ان الحي سيموت ها؟ كل ما يستفاد. ها؟ نعم. يستفاد من احد وان ان شاء الله بكم لاحقون نعم ولكن ما الغرض لهذه الجملة غرض وهي تذكير الانسان نفسه بما له وانه سيلحق بهؤلاء الاموات. وفيه اشكال - 00:03:50

وبالمشيئة ان شاء الله يأتي في الدرس القادم المؤمنين والMuslimين نعم ذكرنا انه قال من المؤمنين والMuslimين لان الاموات الاموات في الواقع منهم مؤمن ومنهم مسلم فكامل الایمان كامل الایمان مؤمن - 00:04:23

المحافظ على ما امر الله والمبعد عما نهى الله ومن كان دون ذلك فهو مسلمة ولا شك ان في المقابر من هو مؤمن ومن هو مسلم ولهذا قال من المؤمنين والMuslimين - 00:04:46

قال وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون وانا الظمير يعود على نفس القائل او عليه وعلى الاحياء الذين معه ان كان معه احياء او من على الارض الان المهم ان هذا الظمير الذي هو ظمير معظم نفسه او ظمير من معه غيره صالح لهذا وهذا - 00:05:03

وقوله ان شاء الله بكم لاحقون هذا التعليق على جملة خبرية يعني ان لاحقون جملة خبرية ما في اشكال وهي جملة ايضا معلومة

متيقنة واللغة المتيقنة كله سيموت فلماذا جاء التعليق ان شاء الله - 00:05:31

اختلف العلماء في الجواب عن هذا فقيل انه لمجرد الامثال لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وهذا القول فيه نظر لأن قوله - 00:05:55

ولا تقولن لشيء اني فاعل انت اما الموت فليس من فعلك وهو متحقق لكن ما تفعله وهو مستقبل لا تقل اني فاعل وترجم انك ستفعله لأن الامر بيد من - 00:06:19

بيد الله قل ان شاء الله وقيل انها قيلت للتبرك مجرد تبرك نعم وهذا ايضا فيه نظر لأن مجرد التبرك بمثيل هذا التعبير لا وجه له وقيل انها ذكرت نعم ذكر التعليق - 00:06:38

بناء على الحال او المكان كيف الحال والمكان الحال يعني انتم متم على الايمان والاسلام فاقول ان شاء الله باعتبار اني اموت على ما متم عليه لا تعليقا للموت لأن الموت سيكون - 00:07:06

لكن وانا بكم لاحقون وش عليه على الايمان والاسلام. لا على مفارقة الدنيا لأنها ما تحتاج الى تعليق المشيئة او في المكان لكن هذا لا يكون الا لاهل بقىع الغرق - 00:07:29

اما غيرهم فإنه ليس له خصيصة الدفن في غير البقىع ليس له خصيصة اما في البقىع فله خاصية وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لاهل بقىع الغرق - 00:07:50

وهذا الدعاء قد يكون شاملا لكل من يدفن فيه وقد يكون خاصا بمن كانوا فيه ذلك الوقت الذي دعا فيه الرسول عليه الصلاة والسلام فيكون هنا ان شاء الله عائدا الى - 00:08:08

الى المكان اما عوده الى الحال فهو صالح لكل بلد وقيل ان ان التعليق هنا للتعليم لا تعليق للتعليق المعنى اننا بمشيئة الله لاحقون بكم اي ان موتنا يكون بمشيئة الله ففيه تفويض الامر الى الله عز وجل - 00:08:27

قالوا والتعليق هنا يراد به التحقيق مقرتنا بماذا بمشيئة الله يراد به التحقيق مقرتنا بمشيئة الله فيكون ذكر التعليق من باب التعليم كانه قال وانا بمشيئة الله بكم لاحقون قالوا ومثل ذلك قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام - 00:08:55

ان شاء الله امين محلقين فان هذا لا يتصور فيه الا ان يكون من باب التعلييل بالمشيئة وان الامر كلها بمشيئة الله عز وجل طيب ثم قال نسأل الله لنا ولهم العافية - 00:09:26

الاقرب الاخير اقربها الاخير نعم لانه ما في تكلف وواضح جدا ان المراد به التعلييل فيكون هذا من باب تحقيق ان كل شيء بمشيئة الله يقول وانا ان شاء الله بكم نسأل الله لنا ولهم العافية - 00:09:46

سؤال هنا سؤال استفهام ولا سؤال استجاءه اذا كان سؤال استفهام واستخبار فإنه يعدي بعن فتق قول سأله زيدا عن كذا و اذا كان السؤال سؤال استجاءه فإنه يتعدى - 00:10:07

بنفسه فيقال سأله زيدا كذا وهنا من هذا الباب في الحديث من هذا الباب المفعول الاول الله والمفعول الثاني العافية للانسان في الدنيا تكون من امراض القلوب وامراض الابدان - 00:10:37

والعافية للاموات تكون من امراض ابدا انا ها؟ ايه. من الاذان الذي سببه مرض القلب من العذاب الذي سببه مرض القلب امراض القلوب امراض الابدان يعرفها الاطباء الذي نتعلم هذه المهنة - 00:11:03

الطب الجسمي البدنى وامراض القلوب يعرفها اهل العلم وهي تدور على شيئاً شبهة وشهوة شبهة وشهوة ففي قوله تعالى ولا تخظعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرظ ها؟ سهوة مرض الشهوة - 00:11:29

وفي قوله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً هذا شبهة فالامراض القلبية كلها لو تأملتها تدور على هذين المرضين شبهة دواؤها العلم وشهوة واجتواؤها دواؤها العمل على يرحمك الله على صراط الله المستقيم - 00:11:55
ان لا يتبع الانسان نفسه هوها بل ينظر الى ما يرضي ربه سبحانه وتعالى فيقوم به ولو عصى نفسه ولو اهان نفسه ولو اذله لأن اهانة الانسان نفسه لله عز - 00:12:24

ورق الانسان لربه حرية نعم فاذا نقول العافية بالنسبة للاموات هي العافية من اثار الذنوب التي هي امراض القلوب واما بالنسبة لنا
فمن امراض الابدان وامراض القلوب فان قلت ولنا ايضا يمكن يكون لنا عذاب - [00:12:42](#)

على اعمالنا قلنا العذاب على اعمالنا في الدنيا لا يتجاوز هذين الامررين لأن الانسان قد يعاقب على الذنب بفساد قلبه والعياذ بالله
سواء من شهوة او شهوة او شبهة وقد يعاقب على الذنب - [00:13:12](#)

بالامراض بالافات المادية النقص في الاموال والانفس والثمرات نستفيد من هذا الحديث عدة فوائد اولا نصح النبي صلى الله عليه
 وسلم لامته من ابن يؤخذ من من قول يعلمهم وان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين - [00:13:34](#)
 ويستفاد منه ايضا مشروعية الدعاء لاهل القبور بما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم لأن الدعاء احسن واجمعه وانفعه ما جاء في
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:07](#)

ولكن مع هذا اذا دعوت انت بغيره مما اباح الله فلا حرج طيب ومن فوائد الحديث جواز مخاطبة اهل المقابر لقوله ها السلام عليكم
 سلام عليكم فان قلت هذا يشكل - [00:14:33](#)

كيف تخاطب اقواما قد ماتوا ورموا فما الجواب الجواب ان علينا ان نفعل وليس علينا ان نقول ها لم الرسول عليه الصلاة والسلام
 امرنا بذلك ومن الجائز ان الله تعالى يسمعهم - [00:14:57](#)

هذا السلام ومن الجائز ان يكون الخطاب ليس للاسماع ولكنه لقوة استحضار الانسان لهؤلاء الاموات كانوا بين يديه يسلم عليهم
 ونظير ذلك قولنا السلام عليك ايها النبي وخطاب من لا يعقل خطاب - [00:15:21](#)
 ممكنا وقد جرى عليه الناس فهذا عمر يقول للحجر اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع يعني الحجر الاسود ولو لا اني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبلك - [00:15:51](#)

ما قبلتك على اني لا اريد ان اقيس مسألة اهل القبور بالحجر لان الحجر عندنا واضح انه جماد وانه لن يرد الا على سبيل ان يكون اية
 او كرامة لكن اهل القبور - [00:16:10](#)

امرهم غيبي فقد يكونون يسمعون هذا هذا الدعاء طيب ومن فوائد الحديث ان الایمان والاسلام متباينان لقوله ها؟ من من المؤمنين
 والمسلمين ووجه ذلك ان الاصل في العطف التغاير قد يكون تغير بالذوات او تغاير بالصفات - [00:16:29](#)

الا ما قام الدليل عليه انه ليس متغايرا فيعمل به مفهوم طيب وقد مر علينا مرات كثيرة ان الایمان والاسلام اذا انفرد احدهما ها؟
 شمل الآخر وضرينا لذلك امثلة ومن فوائد الحديث - [00:17:01](#)

ان القبور ديار اهل القبور لقوله ها؟ اهل الديار. وهو كذلك فانها ديارهم لكنهم اقوام متجاوروون ولا يتزاوروون طيب يقول و ومن
 فوائد الحديث ايضا انه ينبغي للانسان ان يعلق كل شيء بمشيئة الله - [00:17:23](#)

فان كان امرا محتملا الوقوع فهو من باب التفويف - [00:17:59](#)